

روح المعاني

والشمس والقمر لا يصلح شيء منها للربوبية والألوهية ولا يلزم من هذا القدر نفي الشرك مطلقا واثبات التوحيد فلم جزم عليه السلام باثبات التوحيد ونفي الشرك بعد إقامة ذلك الدليل فالجواب بأن القوم كانوا مساعدين على نفي سائر الشركاء وإنما نازعوا في هذه الصورة المعينة فلما ثبت بالدليل على أن هذه الأشياء ليست أربابا ولا آلهة وثبت بالاتفاق نفي غيرها لا جرم حصل الجزم بنفي الشركاء على الإطلاق ثم ان المشهور أن هذا الاستدلال من أول ضروب الشكل الثاني .

والشخصية عندهم في حكم الكلية كأنه قيل : هذا أو القمر أو هذه أو أفلت ولا شيء من الآله بآفل أو ربي ليس بآفل ينتج هذا أو القمر أو هذه ليس بآله أو ليس بربي أما الصغرى فهي كالمصرح بها في قوله تعالى فلما أفل في الموضعين وقوله سبحانه : فما أفلت في الأخير وأما الكبرى فمأخوذة من قوله تعالى : لا أحب الآفلين لأنه يشير إلى قياس وهو كل آفل لا يستحق العبودية وكل من لا يستحق العبودية فليس بآله ينتج من الأول كل آفل ليس بآله ويستلزم لا شيء من آفة فل بآله لاستلزام الكوجبة المعدولة السالبة المحصلة ويصح جعل الكبرى ابتداء سالبة فينتج ما ذكر وينعكس إلى لا شيء من الآله بآفل وهي إحدى الكبيرين ويعلم من هذا بأدنى التفات كيفية أخذ الكبرى الثانية .

وقال الملوي : الأحسن أن يقال إن قوله تعالى : لا أحب الآفلين يتضمن قضية وهي لا شيء من الآفل يستحق العبودية فتجعل كبرى لصغرى ضرورية وهي الآله المستحق للعبودية ينتج لا شيء من الآله بآفل وإذا ضمت هذه النتيجة إلى القضية السابقة وهي هذا آفل ونحوه أنتج من الثاني هذا ليس بآله أو لا شيء من القمر بآله وإن ضمنت عكسها المستوى إليها أنتج من الأول المطلوب بعينه فلا يتعين الثاني في الآية بل الأول مأخوذ منها أيضا اه فتأمل فيه ولا تغفل .

وحاجه قومه أي خاصمون كما قال الربيع أو شرعوا في مغالبتة في أمر التوحيد تارة بإيراد أدلة فاسدة واقعة في حضيض التقليد وأخرى بالتخويف والتهديد قال منكرا عليهم محاجتهم له عليه السلام مع قصورهم عن تلك المرتبة وعزة المطلب وقوة الخصم ووضوح الحق أتجاجوني في [] أي في شأنه تعالى ووحدانيته سبحانه وقرأ نافع وابن عامر في رواية ابن ذ : وان بتخفيف النون ففيه حذف إحدى النونين .

وأختلف في أيهما المحذوفة فقل : نون الرفع وهو مذهب شيبويه ورجح بأن الحاجة دعت إلى نون مكسورة من أجل الياء ونون الرفع لا تكسر وبأنه جاء حذفها كما في قوله : كل له

نية في بغض صاحبه بنعمة ا نقليكم وتقلونا أراد تقلونا والنون الثانية هنا ليست وقاية بل هي من الضمير وحذف بعض الضمير لا يجوز وبأنها نائية عن الضمة وهي قد تحذف تخفيفا كما في قراءة أبي عمرو ينصركم ويشعركم ويأمركم وقيل نون الوقاية وهو مذهب الأخفش ورجح بأنها الزائدة التي حصل بها الثقل وقوله تعالى : وقد هذان في موضع الحال من ضمير المتكلم مؤكدة للانكار فان كونه E مهديا من جهة ا ن تعالى ومؤيدا من عنده سبحانه مما يوجب الكف عن حاجته صلى ا ن تعالى عليه وسلم وعدم المبالاة بها والالتفات اليها إذا وقعت قيل : والمراد وقد هذان إلى إقامة الدليل عليكم بوحدانيته عز شأنه وقيل : هذان إلى الحق بعد